الرد على الغلاة
والتحذير منهم
وتبرئة الدولة من منهجهم

كتبه:
د.محمد بن رزق طرهوني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات:

الحلقة الأولى: المنكرون الغلاة.

الحلقة الثانية: تكفير آل سعود ومرسي.

الحلقة الثالثة: أنواع التكفير.

الحلقة الرابعة: أنواع الحكام وأنواع الإنكار عليهم.

الحلقة الخامسة: من هم العلماء.

ملحوظة: ربما أكون قد قسوت قليلاً على بعض الإخوة فأرجو أن يتقبلوا ذلك مني كأب يوجه أبناءه وكما قال الشاعر:

فقسا ليزدجروا و من يك حازماً فليقس أحياناً على من يرحم

الحلقة الأولى:

المنكرون الغلاة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

فموضوع هذه الرسالة غاية في الأهمية خاصة في هذه المنابر المفتوحة التي تمكن كل من هب ودب أن ينشر مايراه فيها واختلط الحق بالباطل والحابل بالنابل على كثيرين.

القاصف ... الناسف ... العاصف ... المشمر ... المجمر ... المدمر ...

ألقاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

عندما نشرت مقالتي : "لماذا العريفي أخطأ وليس داعية ضلالة؟"

انبرى ثلة من مجاهيل النت ... يرعدون ويزبدون ويردون كأنهم أئمة العلم والهدى في زماننا ونسوا أن كلامهم شرعاً لا اعتبار له إطلاقاً لأنهم لم يتعدوا كونهم مجاهيل .

يا إخوة العلم دين .. من أنت حتى تتكلم في صغار المسائل فضلاً عن كبارها .. عرف نفسك .. تاريخك .. كيف طلبت العلم وعلى يد من ومن أجازك وما جهودك العلمية وبحوثك ونقاشاتك مع العلماء ودروسك ومؤلفاتك ؟؟

أنت متخفي وراء الكيبورد تقول ماشئت ... كلمتك غير معتبرة ... ولو اعتبرت فتأثيرها محدود ومسؤوليتها أقل حدوداً.

لو كنت صادقاً وتريد من العلماء الجهابذة الذين يعرفهم الناس بشخصهم وعلمهم والكلمة التي يخرجونها يتحملون مسئوليتها كاملة أن يقولوا كلمة الحق أمام جلاد لايرحم فلماذا أنت أيها المجهول النكرة تتخفى ولا تظهر شخصك وتاريخك ثم تقول ما تقوله من الحق الذي تزعمه ؟

ومايدريك أن العلماء ماقالوا كلمة الحق تحت اسم مستعار مثلك خشية البطش بهم في حين يتقون من الظلمة تقاة أو يجارونهم في حدود اجتهادهم فيما يرون فيه مصلحة أكبر ؟؟

لقد أنكرتُ على العريفي وبينت أخطاءه وخطورتها ونصحته فمحضته النصح فكأنني عند هؤلاء الغلاة المجاهيل صححت منهجه ومدحت موقفه ولايأبون إلا أن أكفره وأحكم بردته وأخرجه من الملة .

يلعبون بالتكفير كأنه أسهل مسائل الشرع مما لايخفى على العوام وهو عند العلماء الجهابذة في المسائل من الطوام!

العريفي كان في لجان المناصحة إذن هو مرتد ! يالله العجب!! مقدمة فاسدة ونتيجة أشد فساداً.

قرأت للعريفي كلاماً ينفي فيه أنه كان في مناصحة السجون السياسية وإنما في الإصلاحيات ولا أعرف إلى الآن أحداً من المعتقلين ناصحه العريفي ولو وجد فبماذا ناصحه حتى يحكم عليه بالردة ؟؟

حكومة آل سعود تدعي أن لديها شباباً مغررا بهم وعندهم انحراف عقدي وفكري وتكلف أساتذة وعلماء بمناصحتهم.

وقد جلست عشر جلسات مع لجان من هذه فيها فضلاء لايقولون إلا كلاماً شرعياً لانختلف عليه بل كانوا ينصتون لما نقول ويتجاوبون معه حتى قال العسكري المراقب لهم هل أنتم تناصحونه أم هو يناصحكم ؟؟؟

ولاشك أنه يوجد بعض الغلاة من جماعات التكفير من مصر وأضرابهم من الجزيرة في المعتقل وهم فعلاً بحاجة لمناصحة بل غسيل مخ .

ويقرب منهم هؤلاء الذين ينكرون علينا من العوام ومدعي العلم ويكفرون العلماء والدعاة ممن يخالفهم ، ونحن هنا لاننكر عليهم الإنكار على العريفي ونحوه بل نوافقهم وإنما ننكر عليهم الحكم عليه بالردة وتكفيره.

الحلقة الثانية:

تكفير آل سعود ومرسي

يتحداني بعضهم أن أكفر مرسي ويلزمني بلوازم تكفيري لآل سعود وأقول له :

هدئ من روعك وهل أنا كفرت آل سعود ؟؟؟ ابحث في تغريداتي منذ بدأت فلن تجد لي حكماً شرعياً عليهم ولا على جندهم في ذلك وقد وعدت بهذا في بداية التغريد ولازلت عند وعدي .

أتدري لماذا ؟؟ لأنه لايعنيني ولا يعني طالب الحق من جل المسلمين .

الذي يعنيني أنهم ارتكبوا مكفرات وعظائم وخيانات للأمة فوجب إسقاطهم بكل طريق سواءً أكانوا كفروا أم لم يكفروا ثم يعرضون على قضاء شرعي إن بقوا على قيد الحياة ليحكم فيهم بما أنزل الله.

هو يريد أن يكفر مرسي ويكفر الذين انتخبوا مرسي وبالأولى يكفر شفيق ويكفر الذين انتخبوا شفيق ويكفر أهل رابعة المطالبين بعودة مرسي ويكفر من قتلوهم ويكفر السيسي ومن انتخب السيسي ومن يعارض السيسي ويريد عودة مرسي يعني كل أهل مصر عنده كفار.. يا أخانا ابحث عن أقرب مصحة نفسية واعرض نفسك على أول طبيب نفسي!

هؤلاء يدعون مناصرة الدولة الإسلامية أعزها الله ونصرها وهم يسيؤون إليها بغلوهم هذا وخوضهم بجهل في مسائل شرعية خطيرة .

والدولة ومجاهدوها وشرعيوها نبهوا على خطورة ذلك وحذروا منه وتبرءوا ممن يفعل ذلك عدة مرات وقد نخالفهم ويخالفوننا في مفردات يجوز فيها الخلاف ولكل وجهة نظره .

يتكلمون باسم الدولة والدولة منهم براء ثم يدعون أنهم يمثلون أنفسهم ، يسقطون العلماء ويطعنون فيهم ويتطفلون على العلم والجهل يفوح من كلامهم وأسلوبهم .

الدولة بدون علماء مشهود لهم بالعلم والفضل لاقيمة لها وهي في أمس الحاجة إليهم ولن تكتسب شرعيتها إلا بهم .

والعلماء في أمس الحاجة للدولة لأنها قوتهم والقائمة بنصرتهم ونصرة ما يدعون إليه .

فالأمر كما قال الدكتور البغدادي حفظه الله كتاب يهدي وهذا هو قسم العلماء فلا يعرف الكتاب ولا هدايته إلا هم وسيف ينصر وهذا هو قسم الدولة ولايحققه إلا هي وهذا مصداق قوله تعالى أطيعوا الله وأطعيوا الرسول وأولي الأمر منكم وهم العلماء والأمراء .

من احترم الخليفة ولم يحترم العالم فهو جاهل ومن عكس فهو جاهل أيضاً فهما عينان في رأس ولايفترقان وبهما ينصر الدين .

أما غلاة التكفير والمتهاوون في دياجييره الذين يبدأون بقراءة الصارم المسلول وهم لم يدرسوا حتى الآجرومية ولم يحسنوا قراءة القرآن بل ربما ما أتقنوا الوضوء والصلاة على الهدي النبوي بعد فنقول لهم :

عبد الله بن أبي بن سلول رأس النفاق ونص القرآن على كفره ومع ذلك لكونه يدعي الإسلام وينطق الشهادتين عومل معاملة المسلم في الدنيا ولم يطالب أحد بتكفيره بل لم يصرح النبي صلى الله عليه وسلم بكفره ولا أحد من الصحابة.

فهل نقص ذلك من دينهم شيئا؟؟

الحجاج بن يوسف فعل الأفاعيل سجن العلماء والصالحين من الصحابة وغيرهم وقتلهم وضرب الكعبة بالمنجنيق ونقل عنه تفضيل الخليفة على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف السلف والخلف في تكفيره فهل كفر من كفره من لم يكفره أو دارت رحى الحرب بينهم ؟ وهل كان تكفيره دينا للعامة يخوضون فيه وهو هجيراهم ؟؟؟

الحلقة الثالثة:

أنواع التكفير

نقول :

أولا: التكفير حقل ألغام لايخوضه إلا خبير وأي خبير !! لن تصلح هذه المقالة للاستفاضة والتبيين ولكن هي فتوى شرعية مختصرة لمن يعرف العلماء وقدرهم وقدر كلامهم ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ [سورة المائدة:٤١]

والتكفير نوعان :

الأول: تكفير غير معين يعني تكفير طائفة أو موصوف بصفة.

وهو قسمان :

قسم نص الشارع على تكفيره : وهذا مشروع مفروض على كل مسلم كتكفير طوائف الكفار وأفرادهم كاليهود والنصارى والمجوس والوثنيين والدهريين والنصراني والمجوسي والوثني والدهري ومن لم يكفر هذا القسم فهو كافر ولايسع المسلم في العادة جهل ذلك .

وقسم لم ينص الشارع على تكفيره لأنه يدعي الإسلام ولكن اتصف بمثل ما اتصف به من نص الشارع على تكفيره : فهذا مشروع أيضا كالرافضة والقبوريين والعلمانيين والرافضي والقبوري والعلماني وهو مفروض على كل مسلم ومن لم يكفر هذا القسم فليس بكافر لأنه مما يسع المسلم جهله .

الثاني: تكفير المعين يعني فلان ابن فلان وهو ثلاثة أقسام :

قسم يشهد على نفسه بالكفر أي ينتسب إلى طائفة نص الشارع على كفرها كأن يقول : هو نصراني أو هو يهودي أو هو ملحد فهذا مشروع تكفيره ومفروض على كل مسلم وتسري عليه أحكام الكفار ومن لم يكفره فهو كافر بشرط خلوه من موانع التكفير كأن يكون مجنوناً أو مكرهاً.

وقسم يدعي الإسلام ويشهد على نفسه بالانتساب لطائفة متصفة بوصف مثل وصف مانص الشارع على تكفيره كأن يقول أنا رافضي أنا قبوري أنا علماني وفي نفس الوقت يقول أنا مسلم ويشهد

الشهادتين فهذا لايشرع تكفيره حتى تقام عليه الحجة بأن انتسابه لهذه الطائفة يعني خروجه من الملة لأن عندها من الأوصاف مايخرجها من الملة فإن أقيمت عليه الحجة بشروطها والتزم أوصاف طائفته وانتفت موانع التكفير كفر بعينه وهذا لايكفره إلا من كان أهلا لفهم كل ماتقدم وهم العلماء.

وقسم يدعي الإسلام ولايشهد على نفسه بالانتساب إلى طائفة متصفة بوصف مثل وصف مانص الشارع على تكفيره لكنه ارتكب ناقضا من نواقض الإسلام أو ارتكب مكفراً فهذا لايخلو من أمرين :

أن يكون الناقض أو المكفر مما أجمع العلماء عليه وهذا نادر جدا فهذا يقال له ارتكب كفراً أو كفر لكن لايوصف بأنه كافر ولا تقام عليه أحكام الكفار حتى يوقف شرعا لدى القضاء ويتأكد فيه من توافر شروط التكفير ومن انتفاء موانعه ويستتاب فإن تاب وإلا حكم بكفره وقتل ردة وعومل معاملة الكافر ووجب تكفيره على كل مسلم علم بحكم القاضي ووثق به .

أن يكون الناقض مما اختلف فيه فهذا لا يجوز تكفيره بحال ولايوصف بأنه ارتكب كفرا إلا من العلماء الكبار الذين يحررون مسألة الخلاف ويرون أن الراجح كونه ارتكب مكفراً ويشرع للعامة نقل ذلك عنهم لاتبنيه ويشرع رفع أمره لولاة الأمر ليعرض على القضاء فإن تبنى القاضي قول من رأى عدم تكفيره من العلماء حكم بإسلامه ولايجوز تكفيره ويعامل معاملة المسلم في كل شيء وإن حكم القاضي باجتهاده عليه بالكفر بمثل ماتقدم آنفا من ضوابط فيقتل ردة ويعامل معاملة الكافر ويتحمل القاضي مسئولية ذلك ويشرع للعامة الذين يتبعون مذهب من يكفره تكفيره بناء على حكم القاضي.

ثانيا: (مسألة غاية في الأهمية):

التكفير والقتل غير متلازمين ؛ فرب كافر لايقتل ولايقاتل ورب مسلم يقتل ويقاتل فالمسلم القاتل يقتل والصائل يقتل والمبايع خليفة بعد الأول يقتل والجاسوس يقتل والمعين للعدو ولو حكم بإسلامه يقتل والكافر الذمي لايقتل والمعاهد لايقتل والمستأمن لايقتل والرسول لايقتل والمرأة غير المقاتلة لاتقتل وهكذا.

الحلقة الرابعة:

أنواع الحكام وأنواع الإنكار عليهم

أولا : أنواع الحكام :

من يحكم المسلمين له ستة أنواع وهذه في الحقيقة للخليفة وقد ألحق بها بعض المتأخرين حكام المناطق خلافا لما عليه علماء الأمة قاطبة والصحيح عدم الإلحاق :

١- مسلم عدل في نفسه عادل بين الرعية : وجبت طاعته وعدم الخروج عليه بالاتفاق كعثمان رضي الله عنه .

٢- مسلم فاسق في نفسه عادل بين الرعية : وجبت طاعته وعدم الخروج عليه عند أهل السنة والجماعة خلافا للخوارج كبعض خلفاء بني أمية .

٣- مسلم فاسق في نفسه جائر بين الرعية ولكن يقيم الشرع والجهاد وسائر لوازم ولاية الأمة : اختلف السلف في طاعته والخروج عليه واستقر الأمر على عدم الخروج عليه حقنا للدماء ولعدم الجدوى غالبا كيزيد .

٤- مسلم فاسق في نفسه ناشر للفسوق والخنا في رعيته جائر بين الرعية خائن للأمة لايقيم الشرع ولا الجهاد : وهذا يخرج عليه ويزال مهما تكلف ذلك من دماء على خلاف ضعيف غير معتبر كالتتار .

٥- مسلم ارتكب كفراً بواحاً فسواء حكم بكفره أم لم يحكم بكفره وجب الخروج عليه وخلعه بالاتفاق . كمن تعرفون .

٦- كافر تغلب على المسلمين لا تنعقد له ولاية أصلا . كـ (بريمر) الذي قال بولايته شذاذ الآفاق .

ثانيا : الإنكار على الحكام :

تتفاوت درجات الإنكار عليهم وفقا للتفصيل السابق:

فالأول: ينصح سراً ولا يجوز الإنكار عليه علانية ولاغيبته ومن حمل السيف عليه قتل .

والثاني: ينصح سراً ويجوز الإنكار عليه علانية وغيبته فيما جاهر به من فسق ، ومن حمل السيف عليه وافق الخوارج ووجب أخذه ومحاكمته على جنايته إن كان لاشوكة له ووجب قتاله إن كان ذا شوكة .

والثالث: ينكر عليه سراً وجهراً والجهر طريق العلماء الربانيين وهو مايسمى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفاعله لو قتل فيه فهو خير الشهداء ويجوز حمل السيف عليه ومناصرة من يحمله حتى يفصل الله بين الفريقين ويجوز الكف خشية الفتنة لمن ظهر له ذلك .

والرابع: ينكر عليه سراً وجهراً ويخرج عليه بالسيف عند القدرة ويجب نصرة الخارج عليه حتى يعزل .

والخامس: يجب الخروج عليه بالسيف مطلقاً مهما تكلف الأمر .

والسادس: لم تنعقد له ولاية وهو محارب أبداً حتى يزال .

تنبيه: مهما كان الإمام عدلاً عادلاً فالخروج عليه لا يكون إلا بالسيف فقط مع جماعة وشوكة لا كما يلبس الملبسون.

الحلقة الخامسة:

من هم العلماء؟

(العلماء ورثة الأنبياء)

(ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه)

العالم له أوصاف لا تخضع لأهواء أصحاب الأهواء والجهلة الذين إذا وافقهم فهو عالم وإذا خالفهم فهو نكرة أو عالم سوء.

من احترم عالماً ووقره حينما كان يقول مايحب ثم أزرى به وحقره وتطاول عليه حينما قال مالايعجبه ففيه مسحة يهودية خبيثة.

فاليهود قوم بُهت قالوا عن ابن سلام سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا فلما ظهر لهم إسلامه قالوا شرنا وابن شرنا.

العالم له تاريخ في طلب العلم ثنى ركبه عند العلماء السابقين له وتعلم على أيديهم فنون العلم المختلفة من آلات وأصول وفروع حتى أجازوه وأثنوا عليه خيراً وشهدوا له بأهليته لنشر العلم وتعليمه ثم أصبح له تلاميذ نهلوا من علمه واستفادوا منه وبرزوا في العلم على يديه ثم أثرى الأمة بأبحاثه ودروسه ومؤلفاته ونقاشاته وشهد له من حوله من أهل العلم من أقرانه وغيرهم بالعلم والفضل والسبق .

أما قارئ الكتب أو مستمع المحاضرات فليس بعالم ومن حفظ القرآن أو الأحاديث أو أقوال العلماء أو كتاب كذا وكتاب كذا فليس بعالم ، من كتب بحثاً أو رسالة أو ألف كتاباً أو كتباً أصالة أو سرقة وكتب عن نفسه الشيخ فهؤلاء جميعا ليسوا بعلماء.

من عُين من قبل الطواغيت أو غيرهم مفتياً أو من وظف في هيئة علماء سواءً أكانوا كباراً أم صغاراً لايدل ذلك على علمه أو فضله أو خير عنده بل ربما كان العكس.

من ظهر في الفضائيات وعلى شاشات التلفاز وفي وسائل الإعلام التي تحت سلطة الطواغيت أو غيرهم لايدل ذلك على علمه أو فضله أو خير عنده بل ربما كان العكس.

العالم يسمى عالماً وإن كان داعية ضلالة فضلاله لاينزع عنه الوصف بالعلم ، فعلماء اليهود هم علماء وأحبار وإن كانوا يهوداً.

علماء الضلالة هم أمثال علماء الرافضة والباطنيين وغلاة المتصوفة ونحوهم .

أما الأشاعرة والماتريدية ومن شابههم فعلماؤهم مخطئون مجتهدون ولايوصفون بعلماء ضلالة .

علماء السوء أكثر ما يطلقون على علماء السلاطين الذين يحرفون للناس دينهم لأجل أهواء السلطان وطمعاً فيما لديه من دنيا وجاه ، وهؤلاء لايدخل فيهم من يداري السلطان أو يثني عليه في بعض الأحوال بغرض مصلحة الدين وخدمته فيما يعتقد.

المجاهد الإمام في الجهاد وهو ليس من العلماء فلايحل له أن يفتي ولا أن يتكلم في دين الله وإنما يترك العلم لأهله .

العالم القاعد يتكلم في الجهاد نظرياً أما في واقع مايدور في مواطن الجهاد فالكلام فيه للعلماء النافرين في نفس المواطن فإن عدموا يتكلم القاعد شريطة تلقي الصورة بوضوح من المجاهدين الموثوقين قدر الاستطاعة.

الذي ألف كتاباً من المجاهدين أو ممن يحب الجهاد أو يبغض الطواغيت أعجب بعض الناس واتخذوه لهم إماماً لايقدم شيئا ولايؤخر في اعتباره عالماً يرجع إليه فالعبرة بما تقدم لاعتباره من العلماء وقد يكون كتابه أو كتبه وبالاً عليه لأنه تزبَّب قبل أن يتحصرم .

وماذكرناه في هذه الرسالة المختصرة مبثوثة أدلته في كتب أهل العلم ومن أراد تتبعها من طلاب العلم يجدها ميسرةً حاضرةً في كلام العلماء وأفعال الصدر الأول من سلفنا الصالح .

ومن أراد مناظرتي في شيء منها فأنا على استعداد تام لذلك شريطة أمرين : أن يكون عالما وباسمه المشهور به .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم بحمد الله